معارضة شعرية بين الشاعرين عبد الرزاق عبد الواحد و صدام فهد الاسدي

اعداد

داليا رياض عودة حسين

اشراف

أ.د. صدام فهد الاسدي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

الحمد لله الذي وهب لنا العلم نورا لنهتدي به اما بعد فهذا البحث يضم معارضة شعرية بين قصيدتي الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد و الشاعر صدام فهد الاسدي عرض علي الموضوع استاذي في قسم اللغة العربية الدكتور صدام فهد الاسدي و هو الشاعر المعارض للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد فأعجبت بالموضوع كثيرا و صار يراودني فضول في كتابته لبحث التخرج و الشاعران معاصران لي و كلاهما

فطاحل في الشعر و الكتابة و واجهت بعض الصعوبات منها شعر الشاعر الاول و الحصول على قصائده و لكن بعون الله قد ذلت تلك الصعوبات و قد حصلت بسهولة على شعر الشاعر الثاني لانه استاذي في قسمي حيث انه كتب قصيدته (اكتمل النصاب) التي عارض بها قصيدة (هتف البشر) امامي و معي خلال محادثة هاتفية حيث ارسل لي بيتا من القصيدة اعجبت به جدا و من ثم اصبحت الابيات تتدفق في المحادثة منه ارتجالا اما المصادر فمنها قصيدة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد و قصيدة الشاعر صدام فهد الاسدي و مصادر اخرى حصلت عليها بمساعدة استاذي الفاضل الدكتور صدام فهد الاسدي و اطاريح قمت بالبحث عنها في المكتبة .

يضم الفصل الاول مقدمة عن المعارضة الشعرية و متى ظهرت و الشعراء الذين كتبوا في المعارضة و سبقوا الشاعرين و اسباب المعارضات الشعرية و دوافعها و اهم القصائد التي ذكرت قبل الشاعرين (المتنبي ، البحتري ، البارودي ، الجواهري) و ايضا مقارنة بين القصيدتين و الزمن و الصورة الشعرية و الموسيقى و الاوزان هناك بعض المصادر المهمة التي استعنت بها في كتابة البحث مثل التضامن الاسلامي و مقاربات نقدية في الشعر و غيرها من المصادر التي سوف اذكرها في نهاية البحث و اخيرا و ليس اخرا اقدم اعتذاري عن اي هفوة او فجوة او ثغرة او خلل في البحث الذي ربما ينتج عن ضيق الوقت الذي انقسم بين كتابة البحث و مراجعة المحاضرات و اقدم شكري الجزيل و فائق احتراماتي لمشرف بحثي الاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي و اللجنة و كل من ساعدني في اتمام بحثي و اتمنى ان ينال الموضوع اعجابكم و اقدم ايضا شكري الجزيل للاستاذ الدكتور فالح حمد الحمداني الذي قام بتحليل قصيدة (اكتمل النصاب) بلاغياً و اقدم له فائق احترامي .

الفصل الاول

المبحث الاول : السيرة الذاتية للشاعرين

الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد شاعر عراقي ولد في بغداد عام ١٩٣٠م و انتقلت عائلته بعد ولادته الى محافظة ميسان جنوب العراق لقد لقب بشاعر ام المعارك و شاعر القادسية و المتنبي الاخير عمل مدرسا للغة العربية عام ١٩٥٢م و تخرج من دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليا) تزوج بطبيبة و انجب منها بنت و ثلاثة اولاد كان معاونا للعميد في معهد الفنون الجميلة و في عام ١٩٧٠م نقلت خدماته من وزارة التربية الى وزارة الثقافة فعمل فيها و بعدها رئيسا للتحرير ثم مديرا للمركز الفولكلوري ثم مديرا تولى الكثير من المناصب اخرها مستشار لوزير الثقافة و الاعلام[١] يعتنق الشاعر الديانة الصابئية المندائية و يذكر ان الشاعر كان زميلا لرواد الشعر الحر بدر شاكر السياب و نازك الملائكة عندما كانوا طلابا في معهد المعلمين ابدع الشاعر بالشعر الحر لكنه يميل الى القصيدة العمودية له دواوين عديدة منها الخيمة الثانية و في لهيب القادسية و خيمة على مشارف الاربعين .

الشاعر صدام فهد الاسدي شاعر من شعراء البصرة ولد عام ١٩٥٣م و ترعرع في فضاء بصرتنا الجميلة الشاعر عضو في نقابة الفنانين و اتحاد الادباء و الكتاب في العراق عام ١٩٧٢م و استاذ دكتور في اللغة العربية و ادابها خريج بكالوريوس كلية التربية سنة ١٩٨٢م ماجستير كلية التربية سنة ١٩٩٥م دكتوراه جامعة الكوفة كلية الاداب سنة ٢٠٠١م صدر له الكثير من الاعمال منها الاعمال الشعرية دار معد للطباعة و النشر في سوريا و الاعمال الشعرية الكاملة دار مكتبة البصائر للطباعة بيروت ٢٠١٣م و صدر له بالمشاركة مع مجموعة من الشعراء في رحاب الشهادة (مجموعة شعرية)٢٠٠٥م و في رحاب كربلاء (دراسات و قصائد) ٢٠٠٦م و في رحاب كربلاء فضاءات النهضة الحسينية ٢٠٠٨م و ترجم شعره

[١] - منقول :٢٠١٦/١٠/٢٤ ، www.aljazeera.net.

الى اللغة الانكليزية (الدكتورة انعام الهاشمي) قصيدة توجعات عراقية درسته الاستاذة الدكتورة (هدى صحناوي) في جامعة دمشق سوريا مجموعة من قصائده نشرها في مجلات حوليات المنتدى الادبي ٢٠١٥م كتب عنه الشاعر الدكتور قصي الشيخ عسكر (من تنومتي يطلع القمر) طبعة بيروت ، كما درسه ثلاثة عشر طالبا في مختلف جامعات العراق و بموضوعات متنوعة[٢].

درس الشاعر في الدراسات العليا و كانت رسالته في الماجستير (الشاعر رشدي العامل دراسة فنية) اشراف الاستاذ الدكتور قصي سالم علوان ١٩٩٦م و له اطروحة في الدكتوراه (البصرة في الشعر العراقي المعاصر) اشراف الدكتور سعيد عدنان المحنة ٢٠٠١م اشرف على طلبة الماجستير و طلبة الدكتوراه و ناقش ثمانية عشر طالبا ماجستير و دكتوراه و اصدر مجموعة محاجر الغسق ٢٠٠٥م و خيمة من غبار ٢٠٠٦م و لا شيء غير الكلام ٢٠٠٧م و اسباخ على رصيف التعب ٢٠٠٨م و ترهلات غيمة ذابلة ٢٠٠٨م و انهار ظمأى ٢٠٠٩م و اصدر له اربعة كتب نقدية و يعد الشاعر صدام فهد الاسدي مستقبلا ديوان (سأعلن اميتي غداً) و الاعمال المسرحية و الشعرية و النثرية و ديوان شعر شعبي عنوانه (عطسة بوجه المسافر) و يصدر كذلك (اثار متروكة على الجدار) قيد الطبع تكتب مقدمة الكتاب الاستاذة الدكتورة نضال ابراهيم يعيش الشاعر بين اسرة سعيدة و ابناء بارين و هدوء و فاء و نقاء و له خمسة ابناء لديهم شهادة البورد[٣].

المبحث الثاني

مقدمة عن المعارضة الشعرية

[٢] - الاعمال النثرية ، للاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦م .
[٣] - مقابلة خاصة ، ٢٠١٦/١٠/١٨ الثلاثاء .

المعارضات الشعرية : تعني التقليد عن شاعر لشاعر سبقه في قول مشهور و بيت رائع و فريد تناقلته الاجيال و مضمون تحفظه الذاكرة مصيوغة صياغة جديدة تعرف من الراحل .[٤]

و المعارضة الشعرية لغة تعود لفظة معارضة .. الى الجذر اللغوي " عرض " و قد زيد الالف الى الفعل الثلاثي فتكون عارض على زنة فاعل و هذه الزيادات لها دلالات عديدة منها المشاركة بين اثنين و اكثرا منها المغالبة و المتابعة ((و تدل على التعلق بمتعدد و على المنافسة))[٥] ، فالراجح في بنية عارض علم الدلالة : المشاركة المغالبة المنافسة و تعد المزيدة اكثر دلالة لما تحققه من زيادة في المعنى فزيادة المبنى تأتي لزيادة المعنى و قوة الدلالة [٦] و المعارضة ان يعارض الرجل المرأة فيأتيها بلا نكاح و لا ملك و فلا يعارضني اي يباريني و في الحديث الشريف ان جبريل (عليه السلام) كان يعارضه القران في كل سنة مرة .[٧]

و المعارضة اصطلاحا : هي ان يعارض احدهم صاحبه في خطبة او شعر فيجاريه في لفظه و يباريه في معناه ، و قد عرفت المعارضة قبل الاسلام و هي ان ينظم الشاعر قصيدة على وزن و روي شاعر اخر و ممن ذهب الى عين ذلك الصغاني الذي تحدث عن المعارضة في فصل الاستعانة قائلا ((اعلم ان المعارضة ليست من هذا النمط بشيء و لا تعد المعارضة في المعاني و انما العبرة باللفظ بين الفصاحة و البلاغة بأنواعها فلو كان المعارض يأخذ معنى ما يعارض فيه و يكون الفاظا من عنده و يستعين ببعض الفاظه لكان هذا احتذاء و مذمة و لم يكن معارضة و لكان يظهر للناس سقوط المعارض و خذلانه و افتضاحه[٨] .

---

[٤] - التضامن الاسلامي ، ص١٤٩ ، العدد الرابع و الخامس ، ٢٠٠٤م .
[٥] - فقه اللغة و خصائص العربية ، ص١١٦.
[٦] - المعارضات في الشعر العراقي الحديث ، دراسة في بنية التناص ، رسالة تقدم لها مهدي عيدان عويز الوائلي الى كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٩م ، ص٥.
[٧] - المصدر نفسه .
[٨] - المعارضات في الشعر العراقي الحديث ، دراسة في بنية التناص دراسة تقدم بها مهدي عيدان عويز الوائلي الى كلية التربية – جامعة البصرة ،٢٠٠٩م ، باشراف الاستاذ الدكتور سوادي فرج مكلف ، ص٦.

و المعارضة سمة من سمات الانسان فالانسان ميال الى احتذاء الاخرين المميزين و تعرف المعارضة بانها ان يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما من اي بحر و قافية فيأتي شاعر اخر فيعجب بهذه القصيدة لجوانبها الفنية صياغتها الممتازة فيقول قصيدة في بحر الاولى و قافيتها[٩].

وقد واكبت المعارضات الشعر العربي منذ العصر الجاهلي و قد امتدت جذورها الى ما ذكره ابن قتيبة حول حكومة ام جندب اذ طلبت من زوجها امرئ القيس و من علقمة بن عبدة الفحل ان يقولا شعرا يصفان به الخيل على روي واحد و قافية واحدة فقال امرئ القيس :

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

و قال علقمة :

ذهبت مع الهجران في كل مذهب و لم يك حقا كل هذا التجنب

ثم انشداها كليهما فقالت لأمرئ القيس علقمة اشعر منك قل و كيف ذلك قالت لأنك قلت :

فللسوط الهوب و للساق درة و للزجر منه وقع اهوج متعب

فجهدت فرسك بسوطك و مريته بساقك و يمكن تلمس المكونات الفنية للمعارضة من خلال قول ام جندب لأمرئ القيس و علقمة الفحل قولا شعرا تصفان به الخيل على روي واحد و قافية واحدة و هذه هي شروط المعارضة الشعرية .

المبحث الثالث

اسباب المعارضة الشعرية :

ان المعارضة الشعرية لم تتحقق عند جميع الشعراء فقد تقف الثقة بالنفس سبيلا للمعارضة و الاتيان بالمثل و الشعور بالاقتدار و التمكن من الفن مع الثقافة المبدعة

[٩]- المعارضة في شعر الجواهري ، دراسة في الموضوع و الفن ، رسالة تقدم بها الطالب اسماعيل عوض رشيد اللامي الى كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠١٤م ، باشراف الاستاذ المساعد الدكتور فهد محسن فرحان ، ص٤.

و الموهبة المقتدرة و قد وجدنا الشعر الحديث زاخرا بتلك المعارضات التي تتخذ مجالات و مسارات عدة منها الموضوع و الاسلوب و الوزن و القافية[١٠].

و تختلف دوافع المعارضة من شاعر الى شاعر و من عصر الى اخر فهناك الدافع الذاتي ينطلق من ثقة الشاعر و مرده اعجابه بالنص المعارض او موضوعه و محاولته اثبات ذاته امام هذه القصيدة سواء اكانت غزلا ام مدحا او رثاء او غير ذلك و قد يكون الدافع دينيا مضافا اليه دافع الاعجاب كما في بردة كعب بن زهير في مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه و اله و سلم) من البسيط[١١] :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

و ما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

هيفاء مدبرة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها و لا طول[١٢]

و هناك دافع سياسي و مذهبي كما هو الحال في بائية ابن المعتز :

قتلنا امية في دارها و نحن احق باسلابها

و كم عصبة قد سقت منكم الـ خلافة صابا بأكوابها[١٣]

فعارضه صفي الدين الحلي :

الى اقل شر عبيد الالـ ــه و طاغي قريش و كذابها

و باعني العباد و باعني العناد و هاجي الكرام و مناقبها[١٤]

---

[١٠]- التضامن الاسلامي ، العدد الرابع و الخامس ، السنة السادسة ٢٠٠٤م .

[١١] - المعارضة في شعر الجواهري ، رسالة في الموضوع و الفن ، رسالة تقدم بها الطالب اعماعيل عوض رشيد اللامي الى مجلس كلية الاداب – جامعة البصرة ، باشراف أ.د. فهد محسن فرحان ، ص٨.

[١٢]- ديوان كعب بن زهير ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، ت التراث العربي ، ص٦.

[١٣]- ديوان ابن المعتز ، ص٣.

[١٤] - ديوان صفي الدين الحلي ، ص٥٧، دار صادر بيروت للطباعة و النشر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

المبحث الرابع

بعض المعارضات التي سبقت الشاعرين:

معارضة بين البارودي و ابي فراس الحمداني:

من معارضات البارودي للشعراء القدامى رائية التي عارض بها رائية ابي فراس الحمداني و التي تعد واحدة من روائع روحياته :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك و لا امر [١٥]

اما قصيدة البارودي فمنها قوله :

طربت و عادتني المخيلة و السكر و اصبحت لا يلوي بشيمتي الزجر

كاني مخمور سرت بلسانه مفتقة عما يظن بها البحر[١٦]

و البارودي استهل قصيدته بهذه المقدمة الممزوجة بذكر الخمر و هذا ما استهل به ابو فراس و قد اودعها البارودي الكثير من المعاني و الافكار القديمة و قد جعلها وقفا على الفخر كما فعل ابو فراس الحمداني.[١٧]

معارضة شعرية بين البارودي و البحتري :

لقد اخذ البارودي قسطا وافرا من حسن الاطلاع على تراث الماضين و لاسيما دواوين الشعراء القدامى فقد رأينا ثمرة هذا الاطلاع في معارضته لشعر عدد من

---

[١٥] - ديوان ابي فراس الحمداني ، ص١٥٧، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ت : محمد عبد الرحيم ، لبنان .

[١٦] - ديوان البارودي ، ص١٣٤ ، ج١ ، شرح محمود الامام المنصوري ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١م ، ت : محمد شفيق معروف .

[١٧] -

هؤلاء الشعراء حث لم يقف عند حد معين في اعجابه و تقليده و بالتالي في موضوع قصائد يعارض بها ذلك التراث القيم[١٨] من هنا نرى معارضة لقصيدة البحتري التي مدح بها صاعد بن مخلد و ابنه عيسى و التي امتازت بقافيتها المقصورة :

لنا ابدا بث نعانيه من اروى و حزوى و كم ادنتك من لوعة حزوى

و ما كان دمعي قبل اروى بنهزة لارى خليطا بان او منزل اقوى

كان الليالي اعزيت حادثاتها يحب الذي نأبى و كره الذي نهوى

و من يعرف الايام لا تبر حفظها نعيما و لا يعدد تصرفها بلوى[١٩]

عارض البارودي الشاعر المتنبي في قصيدته الهزيمة التي مدح بها ابا علي الاوراجي الكاتب و التي منها قوله :

امن ازديادك في الدجى الرقباء اذ حيث كن من الظلام ضياء

قلق الملجة و هي مسك هتكها و مسيرها في الليل و هي ذكاء

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت و اذا نطقت فأنني الجوزاء[٢٠]

اما قصيدة البارودي التي عارض بها قصيدة المتنبي هذه فمنها قوله :

صلة الخيال على البعاد لقاء لو كان يملك عيني الاغواء

---

[١٨]- تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، محمود محمد قاسم نوفل ، ص١٨١.
[١٩] - ديوان البحتري ، ج١ ، ص٥٣، ت البحتري سنة ٢٨٤هـ .
[٢٠]- ديوان المتنبي ، ج ، ص١٢.

يا هاجري من غير ذنب في الهوى مهلا فهجرك و المنون سواء

اغريت لحظك بالفؤاد فتشفه و من العيون على النفوس بلاء[٢١]

الفصل الثاني : مقارنة بين الشاعرين

المبحث الاول : لغة الشاعرين في القصيدتين

نلاحظ ان لغة القصيدتين كانت لغة سهلة و جميلة خالية من التعقيد بشتى انواعه منسابة كانسياب الماء فكلا الشاعرين ابدعا في اختيار لغتهما في كتابة القصيدة فان الشاعر دائما يركز كل قواه لنزع القشرة الموضوعية عن الكلمة و تفجير المعاني المجازية فيها و اتجه بكل قواه الى الاستعارة و المجاز و الكناية و الاساليب البلاغية الاخرى التي تمكنه من توسيع نطاق الدلالة في الالفاظ فتجاوز ما وضع له الى ما لم توضع له في الاساس[٢٢] فشاعرنا صدام فهد الاسدي كان مثالا لذلك الشاعر الذي مال في القصيدة كثيرا الى استخدام الاستعارة و الكناية فنلاحظ كلمة اهل الصبا كانت كناية .. و يا علي نداء مجازي خرج للاستغاثة و دخيل بيتك كناية عن نسبه لان بدلا من ان يقول دخيلك يا علي قال دخيل بيتك و الكناية عن النسبة الصفة فيها لا تنسب للموصوف مباشرة و انما تكتب بشيء له علاقة بالموصوف و هو بيتك.[٢٣]

و نلاحظ الكنوز ربما تكون استعارة تصريحية لانه شبه ال البيت بالكنوز كناية عما يحملونه من عقائد و مبادئ ساميه و يقول الشاعر (في حوض السما) كناية عما فيها من الماء الذي هو رمز العطاء و النماء و في قلبها استعارة مكنية و (الخيمة) استعارة تصريحية عندما شبه الامام الحسين (عليه السلام) بما يحتويه من المبادئ

---

[٢١]- ديوان البارودي ، ج١ ، ص٩ ، شرح و تحقيق محمود الامام المنصوري .

[٢٢] - لغة الشعر العراقي المعاصر ، الكويت ، عمران خضير حميد الكبيسي ، ط الاولى ، ١٩٨٢ ، ص١٧ .

[٢٣]- القصيدة

الاسلامية التي تسع المؤمنين بالخيمة و القرينة معنوية او حالية او عقلية وضع المساء في سياق المعنى يمكن ان يكون كناية عن المنزلة العليا للحسين (عليه السلام) و يمكن ان تكون استعارة مكنية عندما شبه المساء بطائر و حذفه و ابقى لازمة من لوازمه.

و نلاحظ ان الكنوز ربما استعارة تصريحية لانه شبه ال البيت (عليهم السلام) بالكنوز كناية عما يحملونه من عقائد و مبادئ سامية و يقول الشاعرفي (حوض السما) كناية عما فيها من الماء الذي هو رمز العطاء و النماء و في قلبها استعارة مكنية و (الخيمة) استعارة تصريحية عندما شبه الامام الحسين (عليه السلام) بما يحتويه من المبادي الاسلامية التي تسع المؤمنين بالخيمة و القرينة هو الجنح و في البيت الخامس و العشرين الافراح و الاوجاع كناية عن الحياة التي تعاش فمن يعيش ملا بدله من الافراح و الاوجاع و العيش في الحياة يحتاج الى صبر و الصبر ليس بالشيء السهل و انما صوره الشاعر بصورة السكين فهو كالسكين و هنا استعارة مكنية شبه الصبر بالسكين ثم حذفها و ابقى لازمة من لوازمها و هي الحد و لكن في المحصلة النهائية من صبر ظفر فجاءت (فيللي) التي يمكن ان تكون كناية عن الظفر بالخير و النجاح و الفوز و السعادة الاخروية التي فاز بها الحسين (عليه السلام) و بعد هذا البيت و الانتظار و الصبر الذي مثله البيت السالف انجلى الظلام و بزغ نور الفجر فهللت الملائكة فالضحى كناية عن الانتصار بانحسار الظلام و مجيء الفجر الجديد بولادة الحسين (عليه السلام) و البيت الذي يليها فيه كلمة (لله درك) عبارة تفيد التعجب و جاء بـ(جني) كناية عن هذا الاعجاب ايضا و في بعد (المش تولد حين صامتا) فالمش استعارة تصريحية عندما شبه فاطمة (عليها السلام) بالمش و حذف المشبه و ابقى قرينة (تولد) على سبيل الاستعارة التصريحية اما (يا علي) اسلوب نداء مجازي خرج للاستغاثة اما كلمة (احشاؤنا) مجاز مرسل علاقته الجزئية فالمذكور الاحشاء و

المطلوب الشخص بذاته و (سألت و تسال) تكرار للتوكيد و احتمال ان يكون المعنى المقصود مختلفا فجناس ناقص و (تلاميذ الكساء) كناية عن جماعة الكساء و (مرافئ) استعارة تصريحية عندما شبه الناس المبايعين للحسين (عليه السلام)بالمرافئ و حذف الناس و ذكر قرينتهم و الشاعر قام بتكرار لفظ الليل للتوكيد و نعود الى اكتمل النصاب كناية عن مجيء الحسين (عليه السلام) و ابناء الامام علي (عليه السلام) ممن يدافعون عن الاسلام و نلاحظ ايضا ان الشاعر شبه (امواج البحار لطمت) بالنساء اللواتي يلطمن على المصاب .

و قصيدة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد قصيدة جميلة و رصينة استحق ان يعارضها الشاعر صدام فهد الاسدي و ايضا حملت معان بلاغية فقد مازج الشاعر بين فرصة الولادة و نعيم الشهادة فقد مزج بين فرصة الميلاد و اسى الرحيل ففي البيت الثاني يصور كيف ان الله تعالى وجده يعلم ان يوم ميلاده هو نفسه يوم مقتله فعند مقتله و ظل يتكرر ذكره في قلوبنا للابد و هنا تشبيه فهو شبه الحسين (عليه السلام) بطرف الهلال و السيف الهائل و بالشمس التي تضيء و شبه عدوه بالظلام الشديد الاليل قدمه و قد فصل بين الظلام و ظهر الحق على يديه يكثر من مديح الحسين (عليه السلام) يمدحه و يصفه بالنبل و الشرف الكريم و يرجع النبل الى ابائه و يصف موته انه موت يعادل كل الحياة فقد يأفل الزمان و ينتهي و الحسين (عليه السلام) لا ينتهي و قد شبه ذكرى الحسين (عليه السلام) بالنجم و في البيت التالي يقول :

حتى تكاد الارض في ميلاده تبكي و تعلن زهوها بالمقتل

فيصور لنا فرحة الارض في ميلاده و في نفس الوقت و الحسين تبكي لانها تعلم بموعد رحيله ثم تعلن زهوها مفتخرة به حتى و ان مات .

و نلاحظ تكرار لفظة (سبط) في البيت الثامن عشر و التكرار ظاهرة لغوية قديمة في الشعر العربي استخدمه الشعراء في صيغ متعددة في الشعر كالتوكيد و الاغراء و التحذير و في الشعر العراقي المعاصر يتخذ التكرار بعدا فنيا جديدا و ربما ينسجم مع اهميته اللغوية المعاصرة و قدرته على الدلالة و الايصال و اداء المعاني بشكل فني رائع [٢٤] و نلاحظ ايضا تكرار حرف اللام في البيت حين قال الشاعر :

بالحسن ذاك و ذا بليل اليل

حيث تكرار اللام خمس مرات في هذا البيت و لا نرى ان وراء مثل هذا التكرار دلالة في المضمون او بعدا جماليا و ربما هذا التكرار بالحروف للشاعر عفوا او قد يكون محاولة لايجاد نمط من التناسق بين جرس الكلمات و هي محاولة عقلانية يغلب فيها الاستخدام الواعي الذهن و المنطق .[٢٥]

فلغة النص عند الشاعرين قد تميزت بالقوة و المحافظة على فصاحة الالفاظ و مراعاة قواعد اللغة العربية و سلامة التعبير و ابتعاده عن الركاكة التي نجدها احيانا لدى شعراء الحداثة و هذه السلامة في اللغة عموما قد فرضت نفسها و كانت سمة بارزة في شعر الشاعرين و كان عندهم احساس عميق باللغة الشعرية الجميلة و هذه الافكار تكونت عن النص من خلال قراءته و القارئ اذا كان يعيد القصيدة في كل قراءة جديدة لها فان هذه القصيدة تقدم للقارئ كل الامكانيات ليتمكن من اعادة ابداعها في كل مرة اذ مهد لها الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد و الشاعر صدام فهد الاسدي كل ما امكنهما من رؤية فنية و صياغة سردية تجعل النص يرتبط ارتباطا وثيقاً باساليب الحداثة و جمالياتها الفنية .[٢٦]

المبحث الثاني

---

[٢٤]- ينظر : لغة الشعر العراقي المعاصر ، عمران خضير حميد ، ط١ ، ١٩٨٢م ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
[٢٥]- المصدر نفسه .
[٢٦]- ينظر : مقاربات نقدية في فن الشعر و جمالياته ، د. سوادي فرج ، ص١٢١ ، دمشق .

نبذة عن عنوان كلا القصيدتين :

عنوان القصيدتين تكون من كلمتين فقصيدة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد عنوانها (هتف البشر) و الشاعر صدام فهد الاسدي (اكتمل النصاب) الاولى العنوان دليل الفرصة و البهجة التي ولدت مع ولادة الحسين (عليه السلام) و الثانية اكتمل النصاب و اكتمال النور على النور بولادة الحسين (عليه السلام).[٢٧]

و للعنوان الادبي جماليته الخاصة و فلسفته القائمة على سيموطيقيا التواصل مع نصه من جهة و مع مستقبلات المتلقي من جهة اخرى و اذا كان العنوان فيما مضى لا يشكل هما شعريا جماليا للنص الادبي من اصل استكمال معمارية البناء الادبي بالرغم من انطوائه على شيء من هذا بالضرورة فأنه اليوم اضحى بنية ضاغطة و مركزية من البنيات الاسلوبية المؤلفة لهيكل النص و هيأته و نظامه .[٢٨]

المبحث الثالث

الصور الشعرية :

اشتملت القصيدتان على صور شعرية كثيرة و الصورة اما ان تكون تشبيه او استعارة او كناية فقصيدة اكتمل النصاب احتوت العديد من الصور منها عندما شبه الحسين (عليه السلام) بالخيمة بما يحتويه من المبادئ الاسلامية النبيلة التي تسع

[٢٧] - قصيدة (هتف البشر) للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد و (اكتمل النصاب) للشاعر صدام فهد الاسدي .
[٢٨] - المغامرة الجمالية للنص الشعري ، أ.د. محمد صابر عبيد ، ٢٠٠٨م ، ص١١٣ ، عمان – الاردن .

المؤمنين و القرينة معنوية حالية في هذه الاستعارة التصريحية[٢٩] و ايضا الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد كانت له العديد من الصور منها عندما شبه الحسين (عليه السلام) بالمش في نفس الوقت شبه عدوه بالليل الحالك السواد فالصورة الشعرية لها اهمية و هي جزء مهما من التجربة الشعورية للشاعر حين يصوغها في نسيج لغوي ذي بنية من العلاقات المنسجمة المترابطة الاجزاء تحمل في عباراتها الوان من التصوير الذي يرسم لوحات فنية تشد المتلقي و تؤثر فيه و يحاول النقد المعاصر النفاد بين نسج العمل الشعري و تأمله في وصفه بنية من العلاقات يكشف تفاعلها مع معنى القصيدتين كما يشير الى طريقها المميزة في اثراء المتلقي و تعميق وعيه بنفسه .[٣٠]

المبحث الرابع

الموسيقى الشعرية :

كتب الشاعران في نفس البحر الشعري و هو البحر الكامل الذي يتألف من الوحدة الايقاعية (متفاعلن) المؤلفة من سبب ثقيل و سبب خفيف و وتد مجموع و يدخلها

[٢٩]- قصيدة (هتف البشر) و قصيدة (اكتمل النصاب) .
[٣٠] - مجلة حولية المنتدى ، السنة الثانية ، ٢٠٠٦م .

في الغالب زحاف يسمى الاضمار اسكان الحرف الثاني منها فتصبح (متفاعلن) و ذلك البحر قسمان تام و مجزوء الكامل الصحيح عروضه صحيحه و ضربها صحيح و الكامل المقطوف عروضه صحيحه (متفاعلن) و ضربها متفاعلن و الكامل الاحذ عروضه حذاء و ضربه احذ فتصبح (متفا)[٣١] .

كلا القصيدتين ابياتها ذات نغم جميل كلماتها منسابة كانسياب الماء و قد استخدم الشاعران هذا الايقاع او التفعيلة (متفاعلن) لان في هذا الايقاع اشارة الى بطء الحركة و ابتعاده بين تفعيلة و اخرى و كأن الشاعرين يريدان ان يعطيا لبعضهما الوقت الكافي لاحتواء الدلالات و من ثم الايحاء للقارئ [٣٢]

و هناك ايقاع متولد من اصوات الحروف يمكن ملاحظته في قصيدة اكتمل النصاب في البيت التالي :

بيت من الدر الثمين لباسهم يا ام موسى للجميع فاغزلي

و نفس الظاهرة في قصيدة هتف البشر في البيت التالي :

كي يستقيم فيا سيوف تعجلي هتف البشر فقبل ابنك يا علي

فصوت الميم من (يا ام موسى) تنتهي به اللفظة الاولى و تبدأ به الثانية و كذلك صوت الياء في (كي يستقيم) تنتهي به اللفظة الاولى و تبدأ به الثانية و كأنه صدى تتجاوب معه اللفظتان ما يشكل سمة توابع بينهما ظاهريا[٣٣] و ايضا يمكن ملاحظة اصوات القافية في قصيدة (هتف البشر) ان القافية تظهر و تختفي و ذلك لتكمل جانبا من الايقاع الصوتي داخل نسيج النص مما يوفر له نغما موسيقيا عاليا يوحي بمقدرة فنية فذة و ملكة مقتدرة في التصرف بأصوات اللغة مثلا [٣٤] ك

---

[٣١]- الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة ، مصطفى جمال الدين ، ص٧٤ ، ط٢ .
[٣٢] - مقاربات نقدية في فن الشعر و جمالياته ، د. سوادي فرج ، ص١٢٨.
[٣٣] - مقاربات نقدية في فن الشعر و جماله ، ص١٢٩.
[٣٤] - نفس المصدر .

... يا هلي

... تعجلي

... يا علي

يتضح من خلال هذا ان الياء هي المسيطرة و المهمة و تبدو العلاقة وثيقة بين الشعر و الموسيقى في القصيدتين و العلاقة بين الشعر و الموسيقى قديمة بل متوغلة في القدامة و يمكن الاستدلال بها من خلال النصوص التي وصلتنا من خلال الحضارات البائدة اذ تقيم كلها شرقيها (المصرية و الهندية و الصينية) و غربيها (اليونانية القديمة) علاقة حميمة بينهما و يبدو ان الانسان البدائي قد ادرك ما في الشعر من امكانات صوتية اضافة الى التخييلية ما به قربها الى الامكانات الواجب توفرها في الموسيقى اي انه ادرك ان حدسيا بان اللغة الشعرية قابلة لان تعرف تنظيما موسيقيا محضا .

الخاتمة :

و في نهاية المطاف نجد ان بيئة العراق ولادة للمبدعين و الموهوبين امثال الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد و الشاعر صدام فهد الاسدي نلاحظ و هو شيء نجزم عليه ان حب الحسين (عليه السلام) قد امتلك حب الشاعرين و كم الحسين (عليه السلام) قضية متوغلة في قلوب و عقول كل الطوائف فالشاعر عبد الرزاق عبد الواحد يعتنق الديانة الصابئية الا انه يعشق الحسين (عليه السلام) فدخيل الحسين

(عليه السلام) الذي قد جن به الشيعي و السني و الصابئي و المسيحي دخيل شمس الحقيقة التي لا تغيب و ايضا نستنتج ان غياب الشاعر عبد الرزاق لا يعني رحيله فهناك شعراء اخرين يعشقون شعره و منهم الشاعر صدام فهد الاسدي الذي عارضه و عارض قصيدته اعجابا به و بشعره و اختار الشاعر صدام فهد الاسدي اهم الفنون ليكتب بها و هو فن المعارضة حيث قام بمعارضة الشاعر و الكتابة في نفس وزن قصيدته و نفس القافية ايضا حتى ان ارتقى بقصيدة جميلة اثبتت نفسها مقارنة بقصيدة الشاعر المعارض له او الذي عارضه و كلا الشاعرين كانت قصيدته سهلة جميلة واضحة .

المصادر :

١- الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة ، مصطفى جمال الدين ، ط الثانية .

٢- الايقاع في الشعر العربي الحديث ، خليل حاوي نموذجا ، قيس الورقاني ، دار الحوار للطباعة و النشر و التوزيع ، سوريا – اللاذيقية ، ص.ب ١٠١٨ ، هاتف ٤٢٢٣٣٩.
٣- الاعمال النثرية للاستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي ، ط الاولى ، ٢٠١٦م .
٤- تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، محمود محمد قاسم نوفل .
٥- ديوان البارودي ، ج ، شرح محمود الامام المنصوري .
٦- ديوان ابن المعتز ، دار صادر بيروت .
٧- ديوان المتنبي ، رقم الإيداع ٢٠٠٤/١٥٢٩٩م ، الترقيم الدولي٢٧٧/٢٥٧/٣٣٨/٥، الزهراء للاعلام العربي ، ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، المجلد الرابع ، دار المعارف بمصر ١١١٩ ، كورنيش النيل القاهرة ج.ع.م .
٨- الشعر و الشعراء ، ابن قتيبة ، ت : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢م .
٩- لغة الشعر العراقي المعاصر ، عمران خضير حميد الكبيسي ، ط الاولى ، ١٩٨٢م ، الناشر وكالة المطبوعات الكويت ، اشراف د. سهير القلماوي ، توزيع دار التعليم ، بيروت- لبنان .
١٠- مقاربات نقدية في فن الشعر و جمالياته ، د. سوادي مكلف فرج ، ط الاولى ، ٢٠١٣، دمشق .
١١- المغامرة الجمالية للنص الشعري ، أ.د محمد صابر عبيد ، ٢٠٠٨م ، جدار للكتاب العالمي ، عمان – بيروت ، عالم الكتب الحديثة ، اربد – الاردن .
١٢- هتف البشير ، قصيدة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد .

الرسائل والاطاريح

١- المعارضة في شعر الجواهري ، دراسة في الموضوع و الفن ، رسالة تقدم بها ، اسماعيل عوض رشيد اللامي ، الى مجلس كلية الآداب – جامعة البصرة ، بأشراف أ.د فهد محسن فرحان ، ١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤م .
٢- المعارضات في الشعر العراقي الحديث ، دراسة في بنية التناص ، رسالة تقدم بها مهدي عيدان عويز الوائلي الى كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٩م ، بأشراف أ.د سوادي فرج مكلف ، ١٤٣٥هـ .

المجلات والدوريات

١- التضامن الاجتماعي العدد الرابع و الخامس ، ٢٠٠٤م .
٢- مجلة حولية المنتدى ، السنة الثانية ، ٢٠١٦م ، البصرة.

مواقع الانترنت

١- الموقع الالكتروني : www.aljazeera.net
٢- الموقع الالكتروني : https://ar-m-wikipedia